

من دفتر الوطن ذكريات الصندوق النحاسي

كلما جاء عبد الأم، كل عام، عاد لي إحساس سابق بالاكتشاف لا ينسى. كنت مراهقاً مهووساً بتقنيات أغراض والدي، بحثاً عن شيء لا أدرى حقيقته ولا هدفه.

بين أشياء أبي الكثيرة، كانت المكتبة الوفيرة بالكتب، التي تقدّمتها كلها، بحثاً عن الأدب المحرم، والقصص الممنوعة، والأراء الجريئة. بين الكتب السميكة على الرفوف المتعددة، كانت مجموعة قصصية للكاتب الراحل سعيد حوراني.

وبين مجموعة المؤثرة «شتاء قاس آخر»، قصة من تلك القصص التي لا تنسى، عنوانها «الصندوق النحاسي». وفيها يتحدث القاص بسان شخصيته التي تحاول الهرب من واقع طبقتها الاجتماعية، وقصرها المادي، ملقيا اللوم في كل عقدة الذاتية على والدته الفقيرة المتقنة في عملها كفسالة بيوت.

روى حوراني بشخصيته القصصية تلك، ثورته على واقعه حينها، في حارته بحي اليidan الدمشقي، ونقمته على أمه التي تجرأ حينها في ثورة غضب على رميهما بفردة حذائه، وهو يجاهد للانسلاخ عن طبقته وب بيته.

وبعد أن يرتفع الرجل مع الوقت، ليصبح طبيباً، تموت والدته بشيء من قصر عيانته، ويجد وهو يعيد اكتشاف قيمتها أن جل ما تركته والدته حينها من الدنيا خلفها، كان صندوقاً نحاسياً قديماً، وضعت فيه أشياء خاصة قليلة، لم تتخلف عنها طوال حياتها، وبينها فردة الحداة البديمة التي قدفها بها ابنها في لحظة غضب.

كثيرة هي القصص التي كتبت عن الأم، وكانت مكتبتنا ملأى بها، لكن ما من قصة بالنسبة لي صنعت لي الفارق في رؤية الأم، وفهمها كإنسان تحوله غزيرة الأمومة لقدرة تسامح، ضمن مهمتها المقدسة المتمثلة بالعطاء من دون مقابل.

بعدها بسنوات، كنت كثيরين من أبناء جيلي أتّهياً للسفر خارج البلاد لتحسين تحصيل العلمي. كان والدي مسافراً، وكانت الشاب المسؤول الوحيدي في الأسرة.

أُبَشِّي ضميري، وأصارعت فكري الرحيل والبقاء، بين ما أُرغبه وما يقول لي ضميري أن أفعله.

وفي ليلة من تلك الليالي، التي يختارها القدر لتقول لك شيئاً تماماً كقصة الصندوق النحاسي، رأيت في منامي، أتنى مبهر في باخرة فيها كل من أعرفه وأجيده.

وفي وسط البحر تهب عاصفة، فينقلب القارب بمِنْ فيه، وأشاهد وأنا أُسقط في جوف الأزرق المутم، كل من أحب، يسبقني لظالمه الأعماق، وبینهم أرى وجه والدتي. أصبح نحوماً وأحاول الإمساك بها لرفعها، لكن تتحنى تحتي كسمكة تدفع ولديتها، وترفعني بساعديها، لتمتحني القوة لصعود السطح، مخفقة بعدهما مع غيرها بعيداً عن نظرني.

فهمت ما ي يريد عقلاني الباطني قوله، فسافرت، وأنا مدرك أن هذا تماماً ما يريده ضمير الأم، وهو أن يرتفقي ابنها، وأن قلبهان تملأه سعادة شبيهة بسعادة نجاحه وسمعته الطيبة.

ففهمنا الأم، أكثر حين أصيحتنا آباء، وأصابينا ما يصيّبها من ضعف وقوءة، لكي تمضي بنا الحياة إلى حيث تشاء، ونحن نسأل أنفسنا كل يوم، ما الذي سيكون عليه أطفالنا؟ وكم مكتوب لنا أن نبقى معه؟ وما الذي سيلقيه من جهدنا هذا وتعبنا اليومي؟

رغم هذا النضي، ونكر، وتنسى أحياناً أن أمهاتنا هن بشر مثلنا تماماً، خالٍ لأمومتهن المقدسة ثمة نساء، طموحات، راغبات، مشرفات بالآمال، وأوان ذكرياتهن تتعدى صندوقاً نحاسياً، مملوء بمتطلباتنا وصرخاتنا وأذانينا.

تنسى أن تلك الأم جردت نفسها من كل الألقاب من أجل أن نناديها «أمّي».

ملكة جمال لبنان تغنى شارة مسلسل



غنت ملكة جمال لبنان رهف عبد الله شارة مسلسل «صمت الحب» الذي تلعب بطولته أيضاً إلى جانب مواطنها عمار شلق، ويتمحور حول قوة الحب الحقيقي الصادق التي تجعلنا قادرين على تحدي الغيرة والطمع والفقر والألم والحزن.

بعد مرور أكثر من عام على مجذرة داخل مدرسة بمدينة باركلاند في ولاية فلوريدا بالولايات المتحدة، عاشت المدينة حداداً جديداً، بعدما تبين أن إحدى الناجيات قد انتحرت، من جراء صدمة رحيل إحدى صديقاتها. وعانت سيدني أيلو (١٩ عاماً) من اضطرابات حادة، بعد أن أقدمت تلميذة في مدرسة مارغوري ستونيمان دوغلاس الثانوية، على قتل ١٤ شخصاً من زملائها و٣ موظفين آخرين في يوم الحب في العام الماضي. وقالت والدة سيدني: إن ابنته فقدت إحدى أعز صديقاتها في عملية إطلاق النار، وتدعى «ميادو بولاك»، ومنذ ذلك الوقت دخلت في اضطرابات ما بعد الصدمة، وتأثرت دراستها على نحو كبير.

وذكرت صحيفه «التايمز» البريطانية أن سيدني أطلقت النار على نفسها وقد تم تشبيع جثمانها قبل يومين، وسط صدمة وحزن عائلتها وأصدقائها. وكانت سيدني في مبني آخر داخل المدرسة عندما أطلقت طالبة النار على زملائهما من بندقية نصف آلية، وعقب الحادثة، انضمت سيدني إلى حركة طلابية للمطالبة بضبط بيع السلاح.

وهما في حادث سير مروري وقع جنوب على الطرقات كيف ازلقت الشاحنة سنو غور斯基» و«ليتوفسكي بولفار»، يبدو بسبب اجتياز سائق الشاحنة

شاحنة تسحق سارة وتقتل من فيها

وكالات
ي سائق سيارة أجرة وراكب معه حتفهما في حادث سير مروع وقع جنوب
عاصمة الروسية موسكو.
يظهر فيديو صورته كاميرات المراقبة على الطرقات كيف انزلقت الشاحنة
تجاه سيارة الأجرة، عند تقاطع شارع «ياستوفورسكي» و«ليتوفسكي بولفار»،
دفعتها أمامها بقوة ومن ثم انقلبت فوقها.
ما بين الفيديو أن الحادث وقع على ما يبدو بسبب احتياز سائق الشاحنة
تقاطع مخالفًا الإشارة الضوئية.

كارول سماحة: أنا المطلقة



شارت الفنانة اللبنانية كارول سماحة جدلاً واسعاً عبر موقع التواصل الاجتماعي بعد أن نشرت تغريدة مبهمة عبر حسابها الشخصي على موقع تويتر.. كتبت: «نعم.. أنا المطلقة!»، فقلبت مواقع الإنترنت رأساً على عقب حيث ساءل متبعوها عن خلفيات ما كتبته.

**التدخين يحرم الشخص
من تمييز الألوان**

أظهرت نتائج دراسة لعلماء جامعة روتجرز الأمريكية، أن الإفراط في التدخين مع مرور الوقت يحرم المدخن من قدرته على تبييز الألوان، وفي سن الشيوخوخة يسبب العمى. Psychiatry وتفيد مجلة «Research» بأنه لدراسة هذه المشكلة، جمع الباحثون مجموعتين من المتطوعين أعمارهم ٤٥-٢٥ سنة. وقسموهم إلى مجموعة أفرادها من غير المدخنين، وأخرى تضم المفرطين في التدخين (أكثر من علبة في اليوم). وبينت نتائج الاختبارات والفحوصات أن التدخين يؤثر سلباً في تبييز أطياف الألوان، فقد لوحظت تغيرات لدى المدخنين في تبييز الألوان الحمراء والخضراء والزرقاء والصفراء، كما لم يتمكنوا من تحديد مستوى سطوع اللون. ووفقاً للباحث ستيفن سيلفربستاين، فإن فقدان المدخنين القدرة على تبييز الألوان سببه تأثير دخان التبغ

والتدخين يسبّب تلف الأوعية الدموية والخلايا العصبية في شبكيّة العين، واصفّار والتهاب عدسة العين. كما أن الإفراط في التدخين يزيد من خطر الإصابة بمرض الضمور البقعي المزمن الذي يصيب شبكيّة العين، ما يحرّم الشخص من الرؤية بوضوح».